جاء بتصديق جميع ما ادعوه ويوجب منه وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام
واستحالة الكذب عليهم والا لا يكونوا رسلا امناء لمولانا العالم بالخفيات
ووجوب الامانة والتبليغ والاستحالة بعد الصفات كلها من الكتمان
وغيره من سائر المعاصي لانهم عليهم الصلاة والسلام أرسلوا ليعلموا الخلق
بأقوالهم وافعالهم وسكوتهم فيلزم ان لا يكون في جميعها مخالفة لامر مولانا
جل وعز الذي اختارهم على جميع خلقه وأمنهم على سر وحيه ويؤخذ
منه جواز الاعراض البشرية عليهم صلوات الله وسلامه عليهم اذ ذاك لا
يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله تعالى بل ذلك مما يزيد فيها
فقد بان لك انضمن كلمتي الشهادة مع قلة حروفها لجميع ما يجب على المكلف
معرفته من عقائد الايمان في حقه تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة
والسلام وقوله تمانه لذا علامة الايمان اي لاجل ما اشتملت عليه الكلمة من
عقائد الايمان جعلها الشرع علامة على الايمان ومن جهة فمن جهة عنه بها
ولم يقبل من احد الايمان الا بها انتهى الكلام على حكم هاذه الكلمة للكافر والمسلم
بالاطالة في الكبير وذكرنا فيه بعض ما يتعلق بضبطها واعرابها ومعانيها
وهل ينفع المكلف مجرد ذكرها وان لم يفهم لها معنى او لا وأشار
الناظم لبيان فضلها بقوله ::

وهي افضل وجوه الذكر • فاشغل بها العمر تفز بالذخر

اخبر ان كلمة التوحيد افضل ما يذكر لما جاء في فضلها وثوابها فعلى العاقل
ان يشغل بها عمره ويغتنم ذكرها فانه ان فعل ذلك فاز بالذخائر اي بالأجر
التي لا نفاد لها انتهى. قال في القاموس وادخره اختاره والذخيرة ما ادخر
واقتصر الناظم بالحسب الى ما رواه الترمذي والنسائي بانه صلى الله عليه
وسلم قال افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال افضل ما قلته انا والنبيئون من قبلي لا اله الا الله وحده لا
شريك له واذا الامام مالك في موطائه الى غير ذلك مما ورد في فضلها كما
نقله في شرح الصغرى ::

فصل

فصل وطاعة الجوارح الجميع • قولا وفعلا هو الاسلام الرفيع

تعرض الناظم في هاذا الفصل لبيان الاسلام وقواعده ولبيان الايمان
والاحسان والدين فاخبر في هاذه البيت ان طاعة الجوارح السبعة من
اللسان الموافق للاعتقاد وغيره اللسان اي الانقياد بها الى فعل المامور
به وترك المنهي عنه قولا كان او فعلا هو الاسلام اي في عرف الشرع
ووصفه بالرفعة لكماله بسبب انقياد الجوارح كلها ويفهم منه ان الانقياد
ببعض الجوارح وغيره ليس اسلاما كاملا بل اما اسلام ناقص او كفر وبعض
بالاسلام راسا وهو كثير لانه اذا كان هاذا البعض المنقاد به النطق
بالشهادتين وحده او مع غيره من خصال الاسلام فهو اسلام ناقص
وذا لا كما هو مشاهد في الناس كثيرا من عدم فعل المامور به
وعدم ترك المنهي عنه ويستباح الاسلام في الظاهر بالنطق بالشهادتين
دنبف جاحد ان انقاد له غيره وان كان البعض المنقاد به غير المنطق
حيث لم ينطق بالشهادتين فلا يصح اسلامه راسا ولو صلى وصام مثلا
وهاذا في حق من كان قادرا واراد الدخول في الاسلام وبقية الكلام في
ذلك في شرح الجيتبي الانبوها ذا معنى الاسلام في عرف الشرع واما
الاسلام لغة فهو مطلق الانقياد والطاعة والجوارح الكواسب اي الاعضاء
السبعة التي يكتسب بها الخير والشر وهي السمع والبصر واللسان
واليدان والرجلان والفرج والبطن فقوله الجميع اي جميعها فال فيه
خلف عن الضمير وقوله قولا وفعلا اي في القول والفعل نبه به على ان
الاسلام الكامل هو ما حصل فيه الانقياد في القول بالنطق بما يجب
النطق به وبالفعل بفعل المامور به وترك المنهي عنه تماما ::

قواعد الاسلام خمس واجبات • وهي الشهادتان شرط الباقيات
ثم الصلاة والزكاة في القطاع • والصوم والحج على من استطاع

اخبر ان قواعد الاسلام اي اصوله التي ينبني عليها خمس كل واحد من تلك
الخمس واجب فقواعد الاسلام مبتدأ وواجبات نعت له ومعنى كونها

Copyright © King Saud University